د . وصفي صادق

القرار

_: هذا اختيار الساعه اغسل وجهي في بحيرة المحابر . عليك ان تختار . يتناسل في اقبيته . جلادوه وكلابه . العفو .. والموت بين يديك فرسا الرهان وانَّت سيد القرار . تتوحد ابواب زنازينه . تتشابه ارقامه!» -: بدفي سنوات الموت والحصار . اختار - كرها _ نعمة الخلاص تتعقب خطواتي ٠٠ تتشمم اثري ٠ فهي رأس الحكمه . تتجمع خلف ظلام الفرفه . وان غدت فوق جبيني وصمه! تعوي خلف الابواب وتطلب رأسى . محتفظاً ٠٠ برأسي ٠ تثقب عيني ٠٠ وتفض بكارة قلبي ٠ محتفظا . . بمقعدي . الانياب . . الانياب تلوح . منسحبا منذ البدايه . اتصبب عرقا دمويا . لاننى يوما خسرت سيفى . ولم أعد أملك الا الفمد . . تبعثها وتحررها ٠ ادفن فيه ساعدي المكسور . الصرخة في حلقي . . كالجمر الصاعد من بطن الارض . ورغبتي المنطفئة . من قبل ان ادخل حلبة المبارزة . * * * حاولت أن أرفع رأسي مرة . أهوى بقبضتي على الرؤوس والموائد . لكنني حين التفت للرفاق خلفي . توميء للسابعة صباحا . مستنجدا براية الوعد .

لم يبق منهم واحد . . سواى في العراء!

دون امتطاء صهوة البطولة المزيفه .

مبشرا بالموت والخيانة الحديده .

منسحبا منذ البدايه .

من احل طفلتيي ٠٠

من اجل لحظة آلامان.

في اللحظة التي أهم بالفرار من مخالب الجريمه. جريمة الانسان.. والجلاد.. والحوائط القديمه. جريمة الصحيفه . يرتطم الرأس باسلاله السطور الشائكه . ارتد محصورا محدد الاقامه . في قطعة من الورق . منكمشا كالسرطان الناسك . في كفين الظلام.

« كل سنجون العالم في الظلمة . . سنجن واحد . تتشابك حلقات سلاسله كفقرات الافعى . كل كلاب سجون العالم ــ زوار الفجر ــ الصرخة في حلقي تحتاج الي صرخه . .

دقات الساعة تعوي فوف جدار الفرفه . دقات الساعة تمنحني بالمجَّان العفو .. وتنزعني من قبضة غوريلا الكابوس . أنهض فجاه ٠ كالملدوغ . . والملم رأسي الفارق في الفرش . ونداء الزوجة يتداعى في اذني كالصخب المهموس. ويهشم اكواب الحلم المسبوس . أدفن في شفتي لفافة تبغ .

رنين جرس الباب يعلو ،وضجيج المركبات . يبرز من شرخ اديم الباب: بائع الصحف . بمد لي مبتسما ـ لفافة الصحيفه . يمد" لي مبتسما - جريمة الصباح جريمة الصباح!.

الاسكندريسة